

# غرائب

## فوزي السعد

### ١ - ضفدعة ...

أخذت بقعة يابسه  
جانب النهر  
وانتفخت ملء خيشومها  
ولوت ساقها للوراء قليلا  
..... ونطت

فمرّ الهواء ثقيلًا  
ومرّ الزمان الثقيل  
الجفاف ...

تغيرت الصورة البائسة  
فاذا الجرف يزهر بالحشرات  
وإذا النهر ياكل  
ياكل  
في التربة اليابسه

### ٢ - افصى ...

سحبت ذيلها المستدق  
ودارت عليه كما الحلزون  
وتم استطالت عمودية الراس  
حبل بأنشودة يتحرك بين الحشائش  
يسبح في الماء .. يصعد أعلى الشجر  
يستشير .. ويفري العصافير  
حبل .. اذا جاع  
تهوي الفرائس  
من كل ناحية  
فيشدّ الرقاب  
يشقّ الثقوب  
ويخفي الأثر .

### ٣ - شرنقة ...

فتحت عينها  
وجدت نفسها  
تتملق في ورقة  
تأرجح ...  
يا للوقاحة .. عارية أنت  
تحت عيون العصافير  
تخجل  
تسحب خيطًا  
تدور مغازلها الناعمات  
وخيطًا  
فخيطًا  
تكون السجون  
وتكتمل الشرنقة .

### ٤ - ملكة ...

تخرج من غرفتها  
تشخذ شيئًا في فمها ... وتطير  
تطير ذكور النحل  
وراء الملكة

من يلحفها ؟  
من يوقفها ؟  
من ... ؟

لكن الملكة  
هائلة ... ضاحكة  
تعرف من فاز بها  
من قدّس ابرتها  
وتلقى البركة

### ٥ - زهرة ...

صحت الآن من نومها  
نظفت وجهها .. مشطت شعرها  
واستدارت الى جهة الشرق  
وانتظرت

مرّ وقت من المطر المتزايد  
والثلج .. والانتظار ..  
ومرّ نهار  
وهي مصلوبة جهة الشرق  
- هل غيروا موقع الارض ؟  
قالت بخوف  
بكت .. وادارت

وجها المشرقي ،  
ولكنه ما استدار .

### ٦ - نملة ...

صعدت فوقها  
هبطت تحتها

### - كيف ادخلك الحفرة الآن ؟

... وانزلت حبة القمح النهر ،  
ثانية ،  
سحبته الى الحفرة  
النملة المنهكة  
فاذا الارض مبتلة ،  
والجوانب مظلمة ،  
وإذا النملة الآن  
تدخل في سمكه .

### ٧ - قطة ...

تأخذ وضع المدفع في جلستها  
وتصوّب عينيها الجائعتين  
على قطعة لحم فوق الرف ..  
وتحلم :

بالسفن المحشوة  
بالاسماك - الاطيوار  
الفران

لكن فراصنة البحر ،  
قراصنة البيت

يحيطون بكل مكان  
تفضب .. تسحب مخلبها  
ويثور المدفع .  
حين صحت :

لم تجد القطعة فوق الرف  
وجدت مكسنة

تهبط فوق الراس  
وثمة قرصان .

### ٨ - بلبل ..

وضعود لوحده في قفص  
وابتهجوا لصفيره كل صباح  
ومساء  
صوت عذب ينهمر الآن  
... بكاء  
كان يكلم انشاه بهمس العشيق  
وغمزه ،

والآن فقد عرفوا  
كيف الوحدة تنحت  
حنجرة العاشق  
واللوعة تطلق  
احلى الاصداء .

البعرة - العراق